٤٠٧

السنة التاسعة

الخميس ٢/ ٥ / ٢٠١٣ م
٢١/ جمادى الأخرة / ١٤٣٤هـ

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

د. إحسان الغريفي

﴿وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ لِـلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ...﴾ (البقرة: ١٩٦)

﴿وَأَتِمُّوا﴾ أي يجب عليكم أن تكملوا ﴿الحَجَّ وَالعُمْرَةَ لله﴾ إذا شرعتم بهما فائتوا بهما تامين بشرائطهما وأركانهما ومناسكهما مع التقرب لله ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ أي مُنعتم عن الحج لخوف أو مرض بعدما أحرمتم ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾ فعليكم إذا أردتم التحلل من الإحرام ما تمكنتم ﴿مِنَ الهَدْيِ﴾ بأن تذبحوه أو تبعثوه إلى مكة ليُذبح هناك، والهدي بقرة أو شاة أو إبل.

﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ﴾ لا تحلوا من إحرامكم ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ أي مكانه الذي يجب أن ينحر فيه (الحرم) في حالة الحصر بالمرض، والموضع الذي يُصدُّ فيه في الحصر بالعدو ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً﴾ مرضاً يحوجه إلى الحلق ﴿أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ كجراحة فيجوز له الحلق قبل وصول الهدي، ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ﴾ أي صاحب الفدية مخير بين الصيام ثلاثاً ﴿أَوْ صَدَقَةٍ﴾ على عشرة مساكين لكل مسكين مُدّ من طعام ﴿أَوْ نُسُكٍ﴾ جمع نسيكة، وهي: الذبيحة كشاة.

﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ﴾ من الخوف بعد الإحرام ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالعُمْرَةِ﴾ باستباحة ما كان محرماً عليه بأن أتى بعمرة التمتع، منتهياً ﴿إِلَى الحَجِّ﴾ لأن حج التمتع بعد عمرته ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾ أي الواجب ذبح ما تمكنتم ﴿مِنَ الهَدْيِ﴾ المذكور، ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ الهدي لفقر أو نحوه ﴿فَصِيَامُ﴾ بدل الهدي ﴿ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ إلى أهاليكم، ﴿تِلْكَ﴾ الأيام ﴿عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ لا تنقص، ﴿ذَلِكَ﴾ أي حج التمتع إنما هو فرض ﴿لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾ لم يكن من أهل مكة وحواليها، وإلا فالواجب على أهل مكة حج القران أو الإفراد، وفي كليهما يقدّم الحج، وليس في الإفراد هدي ﴿وَاتَّقُوا اللهَ﴾ في المحافظة على أوامره ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ﴾ لمن خالفه.

أسماء أخرى للنفخ في الصور

إعداد / منير الحزامي

ذكر القرآن الكريم ستة تعابير مختلفة تعبِّر عن هذه الواقعة (النفخ في الصور)، وهي:

١- نفخة الصور:

يستفاد من القرآن الكريم أن نهاية الدنيا وبداية الآخرة تكون بصوت مفاجئ عظيم، وذلك ما عبر عنه بـ (نفخة الصور). وقد تقدَّم الحديث عنها سابقاً.

٢- الصيحة:

والصيحة في الأصل: رفع الصوت وتشقيقه، من قولهم إنصاح الخشب أو الثوب إذا انشقَّ فسُمع منه صوت، وصيحَ الثوبُ كذلك، ومن ثمَّ أطلقت هذه الكلمة على جميع الأصوات العالية.

٣- النقر في الناقور:

النقر في اللغة: طرق الشيء، والمنقار: هي وسيلة الطرق، ومن هنا يكون الطرق ملازماً للصوت، وتأتي هذه الكلمة أحياناً بمعنى إيجاد الصوت أو سببه، وهو هنا النفخ في الصور.

٤- الصاخَّة:

الصاخَّة: مشتقة من مادة (صخ) هو الصوت الشديد الذي ينبعث من أصحاب النطق، يقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ، يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخِيهِ، وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ، وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ (عبس:٣٣-٣٦).

في اللغة: هي الصيحة التي تصمُّ الآذان.

٥- القارعة:

القارعة مشتقة من مادة (قَعَلَ) على وزن (فرع) وفي الأصل: الطرق الشديد الذي ينبعث منه صوت عال، ومنها (المقرعة). قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ (الرعد:٣١).

٦- الزجرة:

الزجرة في الأصل: الصيحة، من قولك: زجر الراعي الإبل أو الغنم، إذا صاح عليها ففزعت لصوته، يقول الله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ﴾ (الصافات:١٩).

أبو أيوب الانصاري

د. إحسان الغريفي

هو خالد بن زيد كليب الخزرج الأنصاري الخزرجي من كبار الصحابة، وكان سيداً معظّماً من سادات الأنصار، وهو صاحب منزل رسول الله ﷺ وذلك حين هاجر النبي ﷺ من مكة إلى المدينة نزل ﷺ في دار أبي أيوب، ولم يزل عنده حتى بُني مسجده في تلك السنة وبنى مساكنه ثم انتقل ﷺ إلى مسكنه.

وروى ابن شهرآشوب مرفوعاً عن سلمان رضي الله عنه قال: لما قدم النبي ﷺ إلى المدينة تعلق الناس بزمام الناقة، فقال ﷺ: «يا قوم، دعوا الناقة فهي مأمورة، فعلى باب مَن بركت فأنا عنده». فأطلقوا زمامها إلى أن بركت على باب أبي أيوب الأنصاري، ولم يكن في المدينة أفقر منه، فانقطعت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبيّ ﷺ فنادى أبو أيوب: يا أماه أفتحي الباب، فقد قدم سيد البشر، وأكرم ربيعة ومضر، محمد المصطفى، والرسول المجتبى، فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء، فقالت: واحسرتاه، ليت كان لي عينٌ أبصر بها إلى وجه سيدي رسول الله، فوضع كفه المباركة على وجه أم أبي أيوب فانفتحت عيناها، فكانت أول معجزة للنبيّ ﷺ بالمدينة.

مشاهده ونصرته للحق:

شهد أبو أيوب رضي الله عنه بدراً وأحداً والخندق، وسائر المشاهد مع النبي ﷺ. كما شهد الجمل وصفين والنهروان مع أمير المؤمنين عليه السلام، وكان على مقدمة الجيش يوم النهروان. ولم تتوقف نصرة أبي أيوب لأمير المؤمنين عليه السلام على القتال معه، بل كان من الدعاة إلى نصرته بلسانه وشعره أيضاً.

أقوال علمائنا بحقه:

عده البرقي من أصحاب النبي ﷺ، وذكر في آخر رجاله أنه من الاثني عشر، الذين أنكروا على أبي بكر، وكان آخر مَن تكلم، قام فقال: اتقوا الله وردوا الأمر إلى أهل بيت نبيكم، فقد سمعتم ما سمعنا: أن القائم مقام نبينا ﷺ بعده عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنه لا يبلّغ عنه إلا هو ولا ينصح لأمته غيره.

وفاته رضي الله عنه:

كانت وفاته رضي الله عنه في القسطنطينية، وذلك عندما خرج مع الجيش لغزو الروم رغبة في جهاد المشركين، فمرض أثناء الطريق، ولما صاروا على الخليج ثقل أبو أيوب فسألوه: ما حاجتك يا أبا أيوب؟

فقال: أما دنياكم فلا حاجة لي فيها، ولكن إذا متُّ فقدموني ما استطعتم في بلاد العدو، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُدفن عند سور القسطنطينية رجلٌ صالحٌ من أصحابي»، وقد رجوتُ أن أكونه. ثم مات فجهزوه وحملوه على سرير، فكانوا يجاهدون والسرير يحمل ويقدم فجعل قيصر يرى سرير يحمل والناس يقتتلون، فأرسل إليهم: ما هذا الذي أرى؟ قالوا: صاحب نبينا وقد سألنا أن ندفنه في بلادك ونحن منفذون وصيته.. ثم دفنوه عند سور القسطنطينية.

قال ابن الأثير: قال مجاهد: وكانوا إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فمُطروا.

السؤال: هل هناك قول للإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام في الحث على الصلاة؟ واذكروا لنا بعض الأحاديث في هذا الباب؟

الجواب: أوصى الإمامُ علي عليه السلام الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام بعدما ضربه ابن ملجم (لعنه الله)، فقال عليه السلام في وصيته لهما: «الله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم، والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم».

وروى السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس لوقتهن، فإذا ضيّعهن تجرأ عليه فأدخله في العظائم».

وقال يزيد بن خليفة: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إذا قام المصلي إلى الصلاة نزلت عليه الرحمةُ من أعنان السماء إلى الأرض، وحفت به الملائكة، وناداه مَلَك: لو يعلم هذا المصلي ما في الصلاة ما انفتل».

من ذلك نعرف أهمية الصلاة في الإسلام، تلك الأهمية الواضحة الجليّة البيّنة، ولما كانت الصلاة وفادة على الله عز وجل، وأن المصلي كما ورد في الحديث الشريف قائم بين يدي ربه، فعليه أن يُقبل بقلبه على ربه، لا يشغله أمر من أمور الدنيا، ولا شأن من شؤونها الفانية؛ فقد قال الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾.

تـــــارك الصلاة /٢

وكان الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، إذا قام إلى الصلاة قام «كأنه ساق شجرة لا يتحرك منه شيء إلا ما حركته الريح منه»، وكان الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام «إذا قاما إلى الصلاة تغيّرت ألوانهما مرة حمرة، ومرة صفرة، كأنهما يناجيان شيئاً يريانه».

البراءة من أعداء الله

د. إحسان الغريفي

لقد ذكرنا في الحلقة السابقة الأدلة الحديثية الصحيحة الدالة على وجوب البراءة ممن عادى عليّاً أو عصاه أو أبغضه أو حاربه، ونذكر هنا الرد على بعض المخالفين ممن اعترض على تفسيق أو تكفير مَن قاتل الإمام بالخبر الذي يرويه المخالف عن عديسة بنت أهبان بن صيفي قالت: جاء عليٌّ عليه السلام إلى أبي فقال: ألا تخرج معنا؟ قال ابن عمك وخليلك أمرني إذا اختلف الناس أن اتخذ سيفاً من خشب.

و بالخبر الذي يروى عن أبي ذر رحمه الله أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كيف بك إذا رأيتَ أحجار الزيت قد غرقت بالدم؟»، قلتُ: ما اختار الله لي ورسولُه، قال: «تلحق»، أو قال: «عليك بمَن أنت منه»، قلتُ: أفلا آخذ بسيفي وأضعه على عاتقي؟ قال: «شاركت القوم إذن»، قال: فما تأمرني يا رسول الله؟ قال: «إلزم بيتك»، قلت: فإن دخل عليّ بيتي؟ قال: «فإن خفت أن يبهرك شعاع السيف فألق رداك على وجهك يبوء بإثمه وإثمك».

الجواب:

لقد أجاب الشريف المرتضى رحمه الله على هذه الشبهة فقال: هذان الخبران وأمثالهما لا يرجع بهما عن المعلوم المقطوع بالأدلة عليه وهي معارَضة بما هو أظهر منها وأقوى وأولى من وجوب قتال الفئة الباغية ونصرة الحق ومعونة الإمام العادل، ولو لم يُروَ في ذلك إلّا ما رواه الخاص والعام والولي والعدو من قوله صلى الله عليه وآله: حربك يا علي حربي وسلمك سلمي».

وقد علمنا أنه عليه السلام لم يُرد أن نفس هذه الحرب تلك، بل أراد تساوي الأحكام، فيجب أن تكون أحكام محاربيه هي أحكام محاربي النبي صلى الله عليه وآله إلا ما خصه الدليل، وما روي أيضاً من قوله: «اللهم انصر مَن نصره، واخذل مَن خذله»، ولأنه عليه السلام لما استنصر في قتال أهل الجمل وصفين والنهروان أجابته الأمة بأسرها ووجوه الصحابة وأعيان التابعين وسارعوا إلى نصرته ومعونته، ولم يحتج أحد عليه بشيء مما تضمنه هذان الخبران الخبيثان الضعيفان.

وقد يجوز أن يريد عليه السلام بالاختلاف الذي يرجع إلى القول والمذاهب دون المقاتلة والمحارجة. على أن هذا الخبر ما منع من قتال أهل الردة عند بغيهم ومجاهرتهم، فهو أيضاً غير مانع من قتال كل باغٍ وخارج عن طاعة الإمام.

وأما الخبر الثاني فمما يضعفه أن أبا ذر رحمه الله لم يبلغ إلى وقعة أحجار الزيت، لأن ذلك إنما كان مع محمد بن عبد الله بن الحسن في أول أيام المنصور، وأبو ذر رضي الله عنه مات في أيام عثمان، فكيف يقول له النبي صلى الله عليه وآله كيف بك في وقت لا يبقى إليه؟ على أن أبا ذر كان معروفاً بإنكار المنكر بلسانه وبلوغه فيه أبعد الغايات والمجاهرة في إنكاره وكيف يسمع من النبي صلى الله عليه وآله ما يقتضي خلاف ذلك(١).

آراء علمائنا فيمن حارب الإمام:

قال الشريف المرتضى: حكم المحاربين: ومما انفردت به الإمامية القول بأن مَن حارب الإمام العادل وبغى عليه وخرج عن التزام طاعته يجري مجرى محارب النبي صلى الله عليه وآله وخالع طاعته في الحكم عليه بالكفر وإن اختلف أحكامهما من وجه آخر في المدافنة والموارثة وكيفية الغنيمة من أموالهم.

وخالف باقي الفقهاء في ذلك وذهب المحصلون منهم والمحققون إلى أن محاربي الإمام العادل فسّاق تجب البراءة منهم وقطع الولاية لهم من غير انتهاء إلى التكفير.

المراجع:

(١) الانتصار: ٤٧٨- ٤٨٠ مؤسسة النشر الإسلامي، ط. ١٤١٥هـ.

توبة الأربعين

إعداد/ السيد علي رحيم المولى

في الأربعين سنة يكون بلوغ الأشد، والمقصود بـه: البلوغ الفكري والعقلي لا الجسمي؛ لأن المـعـروف أن الإنـسـان يصل إلى مرحلة الكمال العقي في سن الأربعين غالباً، ولذلك قالوا إن أغلب الأنبياء قد بعثوا في سن الأربعين.

وورد في الحديث الشريف: «إذا بلغ الرجلُ أربعينَ سنةٍ ولم يتُب، مسح إبليسُ وجهَـهَ وقال: بأبي وجه لا يفلح» (مستدرك سفينة البحار: ٤/ ٦٤)، ونقل عن ابن عباس رضي الله عنه: (مَن أتى عليه الأربعون سنة فلم يغلب خيرُه شرَّه، فليتجهّز إلى النّار).

فالكمال العقلي يتطلب منا أن نحاسب أنفسنا وأن نتوب إلى ربنا توبةً نصوحاً؛ لأنها واجبة عقلاً، وقد بلغ في هذا العمر مرحلة الكمال العقلي وهو يريد أن يصل إلى سعادة الأبد والنجاة من الهلاك السرمدي، فإذا تمت التوبة بشروطها، حصل على هبات المولى عز وجل.. منها:

الهبة الأولى: هي في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ (الأحقاف: ١٦) وأيُّ بشارة أعظم من أن يتقبل الله القادر المنان عمل عبد ضعيف لا قدر له، وهذا القبول بحد ذاته -وبغض النظر عن آثاره الأخرى- فخر عظيم وموهبة معنوية عالية. والمراد من أحسن الأعمال: الواجبات والمستحبات، التي تكون في مقابل المباحات التي هي أعمال حسنة لكنها لا تقع موقع القبول، ولا يتعلق بها أجر وثواب.

والهبة الثانية: ﴿وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾.

والهبة الثالثة: ﴿فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾، فيُطهّرون من الهفوات التي صدرت منهم، ويكونون في جوار الصالحين المطهّرين المقرّبين عند الله سبحانه.. فكأنهم بتوبتهم النصوح لم يصبهم غبار المعاصي، فهو: ﴿وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾، وكيف لا يكون وعد صدق؛ فإنَّ خُلف الوعد إما أن يكون عن ندم أو جهل أو عن ضعف وعجز، والله سبحانه منزّهٌ عن هذه الأمور جميعاً.

وصايا الطاهرين عليهم السلام

من كتاب لأمير المؤمنين عليه السلام إلى الأسود بن قُطْبَةَ صاحب جند حُلوان:

أَمَّا بَعْدُ، فإنَّ الوَالِيَ إذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذلك كَثِيراً مِنَ العَدْلِ، فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الحَقِّ سَوَاءً، فَإنَّهُ لَيْسَ فِي الجَوْرِ عِوَضٌ مِنَ العَدْلِ، فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ، وَابْتَذِلْ نَفْسَكَ فِيمَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكَ، رَاجِياً ثَوَابَهُ، وَمُتَخَوِّفاً عِقَابَهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّةٍ لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا قَطُّ فِيهَا سَاعَةً إلاَّ كَانَتْ فَرْغَتُهُ عَلَيْهِ حَسْرَةً يَوْمَ القِيَامَةِ، أَنَّهُ لَنْ يُغْنِيَكَ عَنِ الحَقِّ شَيْءٌ أَبَداً، وَمِنَ الحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ، وَالاحْتِسَابُ عَلَى الرَّعِيَّةِ بِجُهْدِكَ، فَإنَّ الَّذِي يَصِلُ إلَيْكَ مِنْ ذلك أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِكَ، وَالسَّلاَمُ.

(نهج البلاغة: ٧٣٧)

الشيخ عدنان الشمري

بعد أنهت سيدة نساء العالمين عليها السلام في الأجزاء السابقة حديثها عن فلسفة الإسلام وعن علل الشريعة الإسلامية، انتقلت إلى المقصود من كلامها وهو المطالبة بحقها والتظلم من السلطة الحاكمة، فاتبعت عليها السلام الأصول المتبعة في المحاكمات، فعرّفت نفسها للحاضرين وأنها تمثل آل رسول الله صلى الله عليه وآله وعترته الطيبين، والطرف الآخر هو رئيس الدولة، والمحاكمة وقعت بمحضر من المهاجرين والأنصار وغيرهم، وموضوع المحاكمة هي الأراضي والمقاطعات التي كانت تحت تصرف السيدة الزهراء عليها السلام منذ سنوات، ثم استولى عليها رئيس الدولة وصادرها بدون مبرر شرعي..

أَيُّهَا النَّاسُ، اعْلَمُوا أَنِّي فاطِمَةُ وَأَبِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ، أَقُولُ عَوْداً وَبَدْواً، وَلا أَقُولُ مَا أَقُولُ غَلَطاً، وَلا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ شَطَطاً، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾، فَإِنْ تَعْزُوهُ وَتَعرِفُوهُ تَجِدُوهُ أَبِي دُونَ نِسائِكُمْ، وَأَخَا ابْنَ عَمِّي دُونَ رِجالِكُمْ، وَلَنِعْمَ المَعْزِيّ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ..

فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ صَادِعاً بِالنِّذارَةِ، مَائِلاً عَنْ مَدْرَجَةِ المُشْرِكِينَ، ضَارِباً ثَبَجَهُمْ، آخِذاً بِأَكْظَامِهِمْ، دَاعِياً إِلى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، يَجِفُّ الأَصْنَامَ وَيَنْكُتُ الهَامَ، حَتَّى انهَزَمَ الجَمْعُ وَوَلَّوُا الدُّبُرَ، حَتَّى تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَأَسْفَرَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَنَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ، وَخَرَسَتْ شَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ، وَطَاحَ وَشِيظُ النِّفَاقِ، وَانحَلَّتْ عُقَدُ الكُفْرِ وَالشِّقَاقِ، وَفُهْتُمْ بِكَلِمَةِ الإِخْلاصِ، في نَفَرٍ مِنَ البِيضِ الخِماصِ...

فوجهت كلامها إلى الحاضرين وذكرت اسمها للمستمعين.. ذلك الاسم المقرون بالتعظيم والتقدير وذكرت نسبها النسب الشريف الذي هو مفخرة الكون، ثم قالت عليها السلام أن كلامي آخراً وأولاً وأنا على يقين مما أقول وليس في كلامي كذب وخديعة ومغالطة ولا أتكلم جوراً وظلماً وتجاوزاً عن الحد، وتدمج كلامها بآيات من القرآن الكريم وتذكر أبيها الرسول صلى الله عليه وآله أنه من العرب يشق ويعز عليه وقوعكم في الشدة حريص على توفير وسائل السعادة لكم، فإن تنسبوه فأنا ابنته الوحيدة وهو أبي وأخو زوجي فنعم المنسوب والمنتمي إليه.

وقد بلغ كل ما أمر بتبليغه مظهراً بالإنذار والتخويف بعذاب الآخرة، عدل عن طريق المشركين ومسلكهم، ضارباً ظهورهم وكواهلهم ممسكاً على أفواههم أي جاهد الكفار وأحبط مؤامراتهم، وكان صلى الله عليه وآله يدعو إلى الله لا إلى الدنيا مراعياً في دعوته مستويات الناس، وقاتل رؤوس الكفر وأقطاب الشرك وقمعهم وأذلهم وكسر أصنامهم، وقضى على أصول الفتن وجراثيم الفساد..

حتى انهزمت جماعة الكفار وانجلت ظلمات الكفر وتجلى صبح الإسلام، وارتفعت الحواجز الباطلة، وتكلم رئيس الدين فيما يتعلق بأمور الدين وأمور المسلمين بكل حرية وصراحة، واختنقت أصوات المفسدين، وسقط المنافقين وفشلت مساعيهم وكل المحاولات والاتفاقيات التي قام بها الكفار والمخالفون للإسلام، وتلفظتم بكلمة (لا إله إلا الله) بألسنتكم بيض الوجوه ضامري البطون من الزهد.

كيف تكون من أنصار الحجة عجل الله فرجه ؟

إعداد/ السيد محمد العطار

كثيراً ما نتساءل: هل سنكون من أنصار الإمام المنتظر عجل الله فرجه عند ظهوره المبارك؟ وكيف السبيل إلى ذلك؟

إن نصرة مولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه والانضواء تحت لوائه والتشرف بخدمته توفيق إلهي.. فإنه يحتاج إلى لياقة من نوع خاص وإعداد متميز، تتناسب مع طبيعة الأهداف الكبرى. ويمكن أن نرصد -ومن خلال الروايات الشريفة- طبيعة هذه المواصفات التالية:

الفداء والطاعة:

عن الصادق عليه السلام في وصف أنصاره عجل الله فرجه: «يَقُوْنَه بأنفسهم في الحروب، ويكفونه ما يريد فيهم.. ينصر الله بهم إمامَ الحق».

النشاط في العبادة والجهاد:

ورد في الحديث: «رجالٌ لا ينامون الليل، لهم دويٌّ كدويّ النحل، يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم، رهبانٌ بالليل، ليوث بالنهار، وهم من خشية الله مشفقون».

تمني الشهادة:

عن الصادق عليه السلام قال: «يدعون بالشهادة، ويتمنون أن يُقتلوا في سبيل الله».

الالتزام بالنظام:

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال فيهم: «الزي واحد، واللباس واحد، كأنما آباؤهم أب واحد».

الثبات على الأمر:

عن النبي صلى الله عليه وآله: «إن علياً وصيي، ومن ولده القائم المنتظر... إن الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعزُّ من الكبريت الأحمر»، فقام إليه جابر الأنصاري رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبة؟ قال صلى الله عليه وآله: «إي وربي... يا جابر إنَّ هذا لأمرٌ من أمر الله... فإياك والشك، فإن الشك في أمر الله عز وجل كفر».

الإخلاص والتسليم:

سئل الإمام الجواد عليه السلام: لم سُمّي القائم؟ فقال: «لأنه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته». فقيل له: ولم سُمّي المنتظر؟ فقال: «لأن له غيبة يكثر أيامها، ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب بها الوقاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلّمون».

الصبر على الأذى:

عن سيد الشهداء عليه السلام: (أمَا إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب، بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله).

الانتظار:

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أفضل العبادة الصبر وانتظار الفرج».

خاتمة:

وأنت أخي المؤمن، انظر إلى هذه المواصفات العالية لأصحاب الإمام عليه السلام، ولْنَقِسْ كم لدينا من نسبة مئوية إلى هذه الصفات، ولا شك أن هؤلاء لم يحصلوا على هذه الصفات إلا بعد عمل دؤوب وكدّ وجهاد نفس، وإذا كانت الجائزة هي صحبة ونصر صاحب العصر والزمان عليه السلام فلا يغلو في سبيل ذلك ثمن.

الكفيل

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير: السيد محمد العطار / منير الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي
التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣